

الاستثناء المنقطع بين استقامة الشكل وصحة الصّناعة

الطالب: دحام عبد العزيز

جامعة ابن خلدون - تيارت - الجزائر

أسلوب الاستثناء المنقطع أسلوب شائع في اللسان العربي، وعليه جرى التنزيل المحكم، وقد سعى البحث إلى معرفة منجزات ما قدمته الصناعة النحوية في هذا الباب، وكيف تمّ التعامل مع حدوث الانقطاع في عملية الاستثناء، ومدى استجابة صحة الصناعة لمتطلبات هذا الأسلوب في كشف المفارقة العجيبة لمضمونه، خصوصاً منه ما تعلّق بأدوات الاستثناء "إلا" التي جاءت معانيها بأنماط عدة وصور مختلفة، وقد درج النحويون والمفسرون على الوقوف عند هذه الظاهرة طمعا في استكناه السرّ والإبانة عنه. والأصل في تفسير أسلوب ما أن يفسّر على ترتيبه في النظم، فلا يحمل شيء منه على شيء من خارجه إلا لقريضة تدل عليه، غير أن الاستثناء المنقطع جاء على غير ما يتوقع السامع، فالظاهر من شكله الاستثناء الذي يعني إخراج المستثنى من المستثنى منه، لكنّ باطنه الانفصال بين طرفيه، بما يحيل إلى معنى لا يتفق مع منطوقه، حيث يشطّ المعنى بعيداً عن الشكل المستقيم من معهود العرب، مما يوقع السامع في حرج بين ما يسمعه وما يفهمه.

Abstract: The Interrupted exception style is a common style in the Arabic language; the arbitrator revelation was done accordingly. The research endeavored to find out what achievements were made by the syntactic studies in this field, and how they were dealt with an outage occurs in the exception process, and how it acts when an interruption happens in the process of exception, and the extension of response of this science to the requirements of this style in discovering the wondrous paradox of its content, especially what regards the tools of exception namely 'except' 'save' 'unless' 'but' whose meanings came in various patterns and shapes. Grammarians and interpreters included the study of this phenomenon hoping to decipher and disclose its secrets. the basic principle in the interpretation of the style is to explain it in its order in the body (i.e. internally), and never explain it according to something outside the body (i.e., externally) except if it is context proving it. However, the interrupted exception came differently from what the hearer predicts so what is

الاستثناء المنقطع بين استقامة الفكل وصحة العناية

seen from its format is 'exception' which means sorting the excepted out of the excepting, but its inside is a separation between its extremities that derive into a meaning which does not correspond or agree with is 'spoken'. Where the meaning moves away from the straight format of the confided Arabic language which makes the listener endure a crucial situation between what he hears and what he understands.

المقدمة: من المعلوم أنّ المفهوم الاصطلاحي لأسلوب الاستثناء هو "إخراج بعض الجملة من الجملة بلفظ (إلا) أو ما أقيم مقامه"⁽¹⁾ وقد سعى بعض النحاة جاهدين إلى ربط هذا الأسلوب بعملية الطرح الرياضيّة لوجود الشبه الكبير بينهما، فأهل الحساب يعبرون: (المطروح منه، المطروح، علامة الطرح)، وهو ما يقابل المصطلحات النحوية على التوالي (مستثنى منه، مستثنى، أداة الاستثناء)، فليس كلمة (إخراج) فيما اصطلح عليه سابقا "إلا الطرح؛ بإسقاط ما بعد (إلا) من المعنى الذي قبلها، ومخالفته للمتقدم عليها"⁽²⁾.

وجدير بالذكر أنّ دراسة أيّ جزء من جوانب اللّغة يجب أن يكون مستمداً من طبيعة اللّغة نفسها، فالرّؤية القديمة للّغة كثيرا ما نزعت إلى المنطق الأرسطي حيناً، وعلى أساس رياضي حيناً آخر، وانتهت بنتائج غير مرجوة⁽³⁾، ومنها الدراسة النحوية للاستثناء التي يعترها الاضطراب في المنهج؛ فلم تك ذات منهج لغويّ محض.

والاعتماد على أصل منطقيّ أو رياضيّ "لا يمكن من تفسير كثير من الظواهر اللّغوية، أو هو قد يفسرها بطريق التعنت والتعسف، وسبيل التّأويل والتّعقيد، أو قد يؤدي إلى الاستغراق في الجدل في مسائل لا طائل من ورائها أو من وراء الجدل"⁽⁴⁾، ولا أدلّ على ذلك أنّ "الاستثناء مشكل باعتبار معقوليته"⁽⁵⁾، وذلك لما أرادوا أن يضبطوه من جهة التّصوّر العقليّ.

أضف إلى ذلك أنّ النّحويّين حجّروا واسعا، فظاهرة الاستثناء ينقصها الاستقصاء؛ ولما تُدرس كاملة، والذي دُرِس منها حسب أدوات وأحكام نحوية حدّدها النّحاة واصطلحوا عليها لا يغطّي المساحة كلّها، وغير خاف أنّ المعنى الاستثنائيّ يمكن تأديته بوسائل أخرى متنوعة، كأن يكون الاستثناء مقيّدا بالصّفة كقولك: أكرمني بنو تميم الطّوال، "فالذي خرج لم يتناوله لفظ التّقييد

الاستثناء المنقطع بين استقامة الفُطْل وصحة العناية

بالصفة؛ لأنك إذا قلت: أكرمني بنو تميم الطَّوال خرج منهم القِصار، ولفظ الطَّوال لم يتناول القِصار".⁽⁶⁾ وقد يكون الاستثناء بالشَّرط، كما في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون:4] فالويل مقصور "على من وُجد فيه شرط السَّهو والرياء، لا أنَّه دخل فيه كل مصل ثم خرج البعض، فهكذا ينبغي أن يفهم حقيقة الاستثناء والشرط فأعلموه تُرشدوا"⁽⁷⁾، أو بتخصيص العموم، أو بما النافية، أو بـ(حتى)، أو بألفاظ آخر، كما ورد في العربية والقرآن الكريم.

ولعلَّ الاستثناء المنقطع كظاهرة لغويّة صعب أن تُحاصر منطقيّاً أو رياضياً؛ لأنَّه كثر فيها الاختلاف وتعدّد، ممّا جعل أحد العلماء المحدثين يرى أنّ: "الاستثناء التّام المحتمل للاتّصال وللانقطاع في القرآن الكريم أكثر من الاستثناء المتعيّن للاتّصال؛ كما هو أكثر من الاستثناء المتعيّن لانقطاع"⁽⁸⁾، ومادام أنّ الاستثناء "لا يستقلّ بنفسه فلا يقبل إلّا بارتباطه بما قبله، فجرى مجرى الصّفة والعطف"⁽⁹⁾، فكيف يكون هذا التّخالف والتّباين في الاستثناء المنقطع؟ وأين مستندهم من وجهة المنطق والرياضيات في الاستثناء المنقطع؟ وبين المستثنى والمستثنى منه ما بينهما من هذه المفارقة !! ذلك أنّهم لم يحسبوا للوجهة اللّغوية حسابها ولم يزنوا الأسلوب بميزانه المعهود.

اعتبارات الانقطاع:

1- الجنسية والبعضية: يرى النّحاة أنّ الانقطاع في الاستثناء يتمّ على مستوى البنية السّطحية للغة فقط، وليس معنى انقطاع المستثنى أنّه لا صلة له بالمستثنى منه؛ أي: ليس هنالك انقطاع كليّ، بل هناك علاقة قائمة معنويّة تربطهما، وهذا ما يدفع التّوهم الحاصل من كلمة المنقطع⁽¹⁰⁾؛ الذي يعزّزه قسيمه (المستثنى المتّصل)، فلم يتصوّر النّحاة هذا الفهم ولم يجر في أساليبهم " فلا يجوز: سهلت الخيل إلّا الإبل، لأنّ الصّهيل نصّ قاطع في صوت الخيل وحدها؛ فلا صلة بين المستثنى والمستثنى منه مطلقاً، فيصير الكلام خلطاً وبتراً، بخلاف صوّت الخيل إلّا الإبل".⁽¹¹⁾

فالاستثناء المنقطع اشترط فيه أن يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ [الحجر:30،31]،

الاستثناء المنقطع بين استقامة الفطر وصحة الخيانة

فإبليس مستثنى منقطع بدليل خلقته التي أثبتت المغايرة في الجنس، يُبينها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: 50]، فالانقطاع قام لأجل المغايرة في الجنس، ولكن قرينة الأمر بالسجود جمعت طرفي الاستثناء معنوياً.

ولقد أكد ابن السراج (ت: 316هـ) على عدم الانقطاع بالكلية للعلاقة المعنوية بقوله: "إذا كان الاستثناء منقطعاً، فلا بد أن يكون الكلام الذي قبل إلا قد دلّ على ما يستثنى منه فتفقد هذا فإنه يدق" (12)، كقولك: رحل التجار إلا بضائعهم، فالغرض من ذكر الاستثناء هنا هو "دفع التوهم الحاصل حين الاقتصار على (رحل التجار)، فإن السامع قد يظن أنهم رحلوا ببضائعهم كما هي العادة، فذكر الاستثناء استدراكاً ودفعاً للتوهم" (13).

والذي يظهر من قراءة النحاة والمفسرين "أن كل استثناء من غير الجنس منقطع، ومن الجنس يحتمل الانقطاع والاتصال" (14)، فاعتبار الانقطاع بالاختلاف في الجنس أحد أبرز صور الانقطاع في الاستثناء وإن كان الشكل يبدو سلبياً، واختار ابن مالك (ت: 672هـ) أن: "ذكر البعضية أولى من ذكر الجنسية" (15)، ومن المحدثين من رأى من أنه لا يُشترط في المستثنى المنقطع أن يكون جنسه مغايراً لجنس المستثنى منه كما في المثال السابق "بل المنقطع ما كان فيه المستثنى ليس بعضاً من المستثنى منه سواء أكانت المغايرة بالجنس أم بالنوع كقولك: "حضر الطلاب إلا الباب" فهذا استثناء منقطع وإن كانوا من جنس واحد" (16).

2- إلا بمعنى (لكن) و(لكن): عقد سيبويه (ت: 180هـ) في كتابه باباً للاستثناء المنقطع عنوانه: "هذا باب ما لا يكون إلا على معنى ولكن، وأورد فيه شواهد من القرآن وكلام العرب: ثم قال: وهذا الضرب في القرآن كثير" (17)، والاستدراك ولكن هو: رفع التوهم الذي يجده المخاطب من التداخل بين طرفي الجملة في الحكم، فيكون موقعه: "بين متنافيين بوجه ما فلا يجوز وقوعها بين متوافقين" (18)، فينشأ به معنى الاستثناء المنقطع بعينه، وقد التزم البصريون مذهب سيبويه وخصوصاً عند تعذر الاستثناء، وتعقبوا نظراءهم من الكوفيين فيما خالفوهم فيه.

الاستثناء المنقطع بين استنائه الفُعل وصحة الخبارة

ففي قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [سبأ:37] الظاهر أنه استثناء منقطع على معنى (لكن) كما رأى أبو حيان (ت:745هـ)، والقرطبي (ت:671هـ) أي: "لكن من آمن وعمل صالحاً، فيإيمانه وعمله الصالح يقربانه" ⁽¹⁹⁾، في حين رأى الزمخشري (ت:538هـ) أن الاستثناء متصل من "كم" في تقربكم، والمعنى: "أن الأموال لا تقرب أحداً إلا المؤمن الصالح الذي ينفقها في سبيل الله، والأولاد لا تقرب أحداً إلا من علمهم الخير وفقهم في الدين ورشحهم للصلاة والطاعة". ⁽²⁰⁾

فالذين رأوا بالاتصال ⁽²¹⁾ بنوا على أن الأموال والأولاد يملكها الصالح والطلّاح، فهي إن تملك لا تقرب إلا من آمن وعمل صالحاً، أمّا الذين رأوا بالانقطاع ⁽²²⁾ فتحدّد عندهم على أساس الإيمان والعمل الصالح، الذي يفصل سلفاً بين المؤمن وغير المؤمن؛ لأنّ الأموال والأولاد ليست حجة للاعتزاز بها والقرب من الله إن كان أربابها مشركين وكافرين، فمعيار القرب عند الله (التقوى)، فالانقطاع هنا ينبثق من التصوّر العقديّ قبل أن تكون أموالاً وأولاداً، "فتقدير (لكن) هاهنا أظهر من تقدير الاتصال في هذا الاستثناء". ⁽²³⁾

وفي قوله عز وجل: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ۖ إِلَّا تَذَكُّرٌ لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [طه:2،3] استثناء منقطع بمعنى: (لكن) تذكّره؛ حيث اعتبرت (إلا) مثل (لكن) العاطفة التي يُستدرك بها؛ لأنّ الاستثناء من غير الجنس "لا يتناوله اللفظ، وإذا لم يتناوله اللفظ فلا يحتاج إلى ما يخرج منه، إذ اللفظ كان موضوعاً بإزاء شيء وأطلق، فلا يتناول ما خالفه، وإذا كان كذلك، فإنما يصحّ بطريق المجاز، والحمل على لكن في الاستدراك، ولذلك قدّرها سيويو به (لكن)". ⁽²⁴⁾ ولما انتقلت (إلا) من حرفيتها وضُمنت حرفاً آخر، صاحبها وجوه إعرابية، وتبدّلت دلالاتها، فمنهم من جعل (إلا) "أداة حصر لا عمل لها على معنى: أنزلناه تذكّره فتكون (تذكّره) على هذا المعنى حالاً منصوبة بالفتحة ويجوز أن تكون تذكّره مفعولاً له - لأجله أو من أجله - على معنى أنزلنا عليك القرآن لتحتمل متاعب

الاستثناء المنقطع بين استنائه الفاعل وصحة النصب

التبليغ"⁽²⁵⁾، ومنهم من اعتبره استثناء من جملة محذوفة تفسرها الجملة السابقة المذكورة، وهو من قبيل "الاستثناء المفرغ، والتقدير: ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، ما أنزلناه إلا تذكرة لمن يخشى".⁽²⁶⁾ وفي قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تُنْذِرُ﴾ [هود:81] قراءتان النصب والرفع (امرأتك/ امرأتك) فالذين قالوا بالنصب جعلوا الاستثناء من الأهل⁽²⁷⁾ وهذا فيه نظر لأن امرأته ليست من أهله، فأهل كل نبي: الذين آمنوا به، بدليل ما ورد في آتي نوح وابنه: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود:45،46]، فالاستثناء بهذا المعنى على الانقطاع للاعتبار الذي يصنف الأهل على أساس العقيدة، وهو تصنيف التنزيل الحكيم.

ومنهم من جعل الاستثناء من الالتفات⁽²⁸⁾، وهو ما يتنافى مع المفهوم الرباني (للأهل) الذي سبق، فأهله المؤمنون فقط، "أولاً: لأنه لم يأمره أن يسري بامرأته، ولا دخلت في أهله الذين وعد بنجاتهم، والثاني: أنه لم يكلفهم بعدم الالتفات، ويأذن فيه للمرأة"⁽²⁹⁾، ويشهد له قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر:65] لخلوه من الاستثناء " فلم تقع العناية في ذلك إلا بذكر من أنجاهم الله تعالى"⁽³⁰⁾، ومن ثم امتنع الاستثناء من (الأهل) و(الالتفات) وهو من الوجهين بهذا المعنى استثناء منقطع.

فلما ثبت أنها ليست من أهله، ولا أسريت معه، وحق عليها الوعيد، كانت قراءة الرفع على الاستدراك (بلكن) المخففة، وكانت الجملة بعد (إلا) على الاستئناف، إذ لا يتصور عقدياً أن يستثنى الكافر من جماعة المؤمنين، وذلك "أن لكن لابد فيها من نفي وإثبات، إن كان قبلها نفي كان ما بعدها مثبتاً، وإن كان قبلها إيجاب كان ما بعدها منفيًا"⁽³¹⁾.

فإن قلت: كيف يستقيم هذا مع قراءة النصب؟ وقد وردت عدة آيات تؤيد النصب⁽³²⁾، فالظاهر أن النصب فيه أيضاً الانقطاع، وهو محمول على لكن المشددة، كما في (حاشية الصبان)

الاستثناء المنقطع بين استقامة الفُطْل وصحة العبادة

قوله: "ومتى كان ما بعد إلا جملة، فلا بمعنى (لكن) ولو كان الاستثناء متصلاً كما في الدماميني عن توضيح النّاطم، ولكن إن نُصب تالي (إلا) فهي (لكن) المشددة، وإن رُفع فكالمخففة"⁽³³⁾، فجاءت القراءتان بالانقطاع على الاستثناء بمعنى: (لكن) امرأتك، و(لكن) امرأتك سيصيبها ما أصابهم، بالإضافة إلى ذلك أن الانقطاع في الاستثناء يعضده انصرام جبل الزوجية، والوعيد الذي حقّ عليها، دلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُّوحٍ وَامْرَأَةٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِيْنَ﴾ [التحریم:10].

3- استقلال جملة عن أختها: وقد يجيء الانقطاع باعتبار آخر في الاستثناء من حيث: "أن ما بعد إلا جملة مستقلة بنفسها، فهي منقطعة عما قبلها انقطاع الجمل بعضها عن بعض، فسُمي منقطعاً بهذا الاعتبار"⁽³⁴⁾، كقوله تعالى: ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ [آلَا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ] [النمل:10،11] فالاستثناء فيها منقطع عند كثير⁽³⁵⁾، والذي ألجأهم للقول بالانقطاع أنهم رأوا هنا أن حكم المستثنى ليس نقيض المستثنى منه، وهو ما يقتضيه الاستثناء المتصل، والوجه الآخر أن الأنبياء عليهم السلام - أثناء القيام بواجبات الرسالة معصومون، فحمل الاستثناء على الاستدراك؛ إذ "الاستثناء منقطع وهو إخبار عن غير الأنبياء، كأنه قال: من ظلم من الناس ثم تاب فإنّي غفور رحيم".⁽³⁶⁾

أما الذين رجّحوا الاستثناء المتصل⁽³⁷⁾ رأوا أنه مستثنى مما فرط قبل الاصطفاء من "إتيان الصّغائر التي لا يسلم منها أحد"⁽³⁸⁾، فحمل البعض منهم الاستثناء المتصل على خوف الأنبياء عليهم السلام - لما صدر منهم: كآدم ويوسف وإخوته ويونس وداوود، ووكز موسى القبطي، ويعزز هذا الخوف حديث الشفاعة⁽³⁹⁾، وقد يكون فيه نظر! فكيف يكون منه مستثنى منه؟ والذي عليه النص القرآني أنهم تابوا وغفر الله لهم⁽⁴⁰⁾، ومنهم من جعله متصلاً من مستثنى محذوف تقديره: "إنما الخوف على غيرهم".⁽⁴¹⁾

الاستثناء المنقطع بين استقامة القتل وصحة الخيانة

والفرق بين الحديث عن اصطفاء الأنبياء وعصمتهم والحديث عن سائر الناس كما بين السماء والأرض، فكان الانقطاع في أسلوب الاستثناء أنسب، ممّا جعل ابن القيم (ت: 751هـ) يكشف عن انقطاع الاستثناء في الآية السابقة، حيث أعربت (من) على الابتداء، وهو دلالة على استقلال الجملة عن أختها، وقد تعرّض (صاحب الكتاب) للرفع بعد إلاّ تحت عنوان: (هذا باب ما يكون مبتدأ بعد إلاّ) ⁽⁴²⁾، كما أعرب العكبري (ت: 616هـ) وغيره كثيراً من الآيات بالرفع على البدلية ⁽⁴³⁾، وقد يظهر خبر المبتدأ وقد يحذف، فإذا "أعرب ما بعد (إلاّ) مبتدأً كان الاستثناء منقطعاً بلا خلاف" ⁽⁴⁴⁾.

4- إلاّ بمعنى (الواو): ذهب الأخفش الأوسط (ت: 215هـ) وهو يعرض قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: 150]، أنّها بمعنى لكن ثم قال: "وتكون إلاّ بمنزلة الواو" ⁽⁴⁵⁾، والذين ظلموا في الآية: هم المشركون، قالوا: تحيّر على محمد دينه، فتوجّه بقبلته إليكم، وعلم أنّكم أهدى منه سبيلاً، ويوشك أن يدخل في دينكم، يريدون اليهود، ولما صرف الله نبيه إلى الكعبة، قالوا سيرجع إلى ديننا كما رجع إلى قبلتنا، وأمّا النّاس في الآية: هم اليهود، لما رأوا رجوع الرّسول - ﷺ - إلى الكعبة، قالوا: اشتاق الرّجل إلى بيت أبيه ودين قومه ⁽⁴⁶⁾، فتعيّن أنّ (إلاّ) جاءت على معنى الواو في الجمع بين حجة اليهود وحجة الذين ظلموا في عدم الخشية منهما جميعاً، على الجمع المطلق بالواو كما هو بقية الآية ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾.

وكذلك الفراء (ت: 207هـ) أجاز إلاّ بمعنى الواو في قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [هود: 108، 107] أي: وما شاء ربك، وهو مذهب الكوفيين ⁽⁴⁷⁾، وقد تكرر الاستثناء في الآيتين المتواليتين بهذا الشكل، ففي عموم أهل النّار وهم أنواع، قد يتعلّق بهم الاستثناء فيتّصل، فيُخرج الله - عزّ وجلّ - من شاء من العصاة، فيصيرون في الجنة برحمته، كما هو مقرّر من مذهب أهل السنّة والجماعة، وقد ينقطع الاستثناء في حقّ من أراد الله

الاستثناء المنقطع بين استقامة القتل وصحة الخيانة

لهم الخلود في النار، ويعضد ذلك بقية الآية ﴿فَعَالٌ لَّيَّا يُرِيدُ﴾، فالأثر العقدي له دورٌ في فهم الاستثناء، ولا يمكن حمله على القاعدة النحوية دون الرجوع إليه.

أمّا أهل الجَنَّةِ فالأتصال يعزّزه كثيرٌ من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، مثلما تؤكدُه هنا بقية الآية: ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ﴾، "فليس يلزم من الاستثناء المعلق على المشيئة وقوع المشيئة، بل إنّما يقتضي أنّها لو تعلّقت المشيئة لوقع المستثنى، وقد دلّت الوعود الإلهية على أنّ الله لا يشاء إخراج أهل الجنة منها".⁽⁴⁸⁾ ومن أشعار العرب قول معدي كرب:

وكلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ *** لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ

"أي: والفرقدان"⁽⁴⁹⁾؛ لأنهما يتفارقان، وزاد الكوفة أنّ الواو تكون عاطفة حيث تشرك في الإعراب، وأكد ذلك عبد القاهر الجرجاني(ت:474هـ) بأنّ "الاستثناء المنقطع مشبّه بالعطف، ولك عطف الشيء على ما هو من غير جنسه كقولك: جاءني رجل لا حمار، فشبهت إلاّ بلا، لأنّ الاستثناء والنفي متقاربان فليل: ما مررت بأحد إلاّ حماراً، كما قيل مررت برجل لا حمار"⁽⁵⁰⁾ وكأنّك بالعطف تنفي أحد طرفي الجملة، فتثبت مرورك بالرجل وتقطع بعدم مرورك بغيره.

غير أنّه جاء في (الكتاب) وصف كلّ أخ: (بيلاً الفرقدان) "كأنّه قال: وكلّ أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه"⁽⁵¹⁾، فالشاعر وصف بما رأى، فلمّا "شاهد المتواخين في الأرض يفارق كلّ واحد منهما أخاه بالموت، ولم يشاهد النجمين المسّيين بالفرقدين متفارقين بطول حياته، فأخبر بذلك"⁽⁵²⁾، غير أنّ الموت لا يصعّ المتواخين في الأرض فحسب! بل في السّماء أيضاً، فتأويل الكوفيين أبعد غورا في الفهم لإبرازهم حقيقة الموت التي تُفني كلّ شيء، بحملهم إلاّ على الواو في قراءة هذا البيت الشعري.

ورأى البصرة بخلافهم، ووافقهم ابن القيم(ت:751هـ)، ويبيّن بطلان رأيهم بقوله: "ونظير هذا قول من يقول: إنّ إلاّ قد تكون بمعنى الواو وهذا فاسد، فإنّ (الواو) للتشريك والجمع، وإلاّ للإخراج وقطع التشريك"⁽⁵³⁾، وانتصر أبو حيّان(ت:745هـ) لهذا الرأي وقال

الاستنباط المنقطع بين استقامة القتل وصحة الخيانة

عنه: "ليس بشيء؛ لأن معنى إلا مباينٌ لمعنى الواو مباينةً كثيرة، إذ الواو للإدخال وإلا للإخراج، فلا يمكن وقوع أحدهما موقع الآخر".⁽⁵⁴⁾

وجاء في (اللسان) أن: " (إلا) تكون بمنزلة (الواو) في العطف كقول المخبل السعدي :

وَأَرَى لَهَا دَارًا بِأَغْدَرَةِ الدِّ *** سَيِّدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمُ
إِلَّا رَمَادًا هَامِدًا دَفَعَتْ *** عَنْهُ الرِّيَّاحُ خَوَالِدَ سُحْمُ

يريد: "أرى لها داراً ورماداً"⁽⁵⁵⁾، قال أبو عبيدة: "معنى إلا الواو".⁽⁵⁶⁾

5- إلا بمعنى (بعد)، و(سوى): وقد تُجاء إلا بمعنى (سوى)، ذهب إلى ذلك الكوفيون، وقالوا: أيتها تستعمل اسماً غير الظرف بمنزلة (غير)⁽⁵⁷⁾ لما توفّر عندهم من نثر وشعر للعرب، "والكثير فيها أن تقع غير ظرف، وقد تقع ظرفاً، وتقع استثناءً، وغير استثناءً، من دون المساواة الذي هو أصل معناها، بل انمحق عنها معنى المساواة وبقي فيها معنى المغايرة"⁽⁵⁸⁾، فقد زال عنها معناها الأصلي الذي هو: المساواة بفعل التبدل الدلالي، وبقي لها المعنى المصاحب: المغايرة.

ففي قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان: 56] الانقطاع جار على ظاهر الاستثناء؛ استثناء موتة الدنيا المُدَاقَة من موت منفي في الجنة غير مُدَاق! فعلى لغة بني تميم بدل استثناء من غير الجنس، كونهم يعلّقون الثبوت على أمر محال بالنفي، وعلى لغة الحجازيين انتصب الاستثناء على معنى الانقطاع، إذ موت الدنيا انقطع، ولا يذاق موت في المستقبل. ثبت في الصحيحين أن رسول الله - ﷺ قال: "يؤتى بالموت في صورة كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، ثم يُذبح، ثم يُقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، يا أهل النار خلود فلا موت".⁽⁵⁹⁾

والموتة الأولى بمنزلة الماضي الذي انفصم عن المستقبل، وإنما جيء بها لتأكيد انتفاء ذوق الموت في الحياة الأخرى، بمعنى "سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا، وبعدها وُضع: إلا موضع سوى

الاستثناء المنقطع بين استعمال الفاعل وصحة الضميمة

وبعد، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: 22] أي: سوى ما قد سلف وبعد ما سلف".⁽⁶⁰⁾

ووضع (سوى) و(بعد) مكان إلا لتقارب معنى أحدهما من الآخر؛ إذ المَعُول عليه هو المعنى، ألم تر أن الزمخشري قد جعل (إلا الموتة الأولى) مكان (البتة)، وعلى هذا التقارب المعنوي بين الشككين، خرّج معنى الآية على أنه: "أريد أن يقال: لا يذوقون فيها الموت البتة، فوضع قوله: ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ موضع ذلك"⁽⁶¹⁾ ومن أساليب العرب أنهم تعوّدوا وضع الكلمة موضع الأخرى إذا تقارب المعنيان، فوضعوا الرجاء موضع الخوف، ووضعوا الظن موضع العلم وفُسّر إلا ما قد سلف بمعنى: بعد الذي سلف "وقد تضع العرب الحرف في غير موضعه إذا كان المعنى معروفا".⁽⁶²⁾

6- إلا بمعنى (غير): حُمِلَت (إلا) على معنى (غير) كما حملت غير على معنى إلا لوجود الشبهة بينهما في العمل الذي يحصل به المعنى؛ لأن أصل غير اسم يغاير مجرورها موصوفها، وكذلك إلا تغاير ما قبلها نفياً وإثباتاً "فيستعمل إلا بمعنى غير فيكون صفة كما أن غيراً مستعمل بمعنى: إلا فيكون استثناء"⁽⁶³⁾، والتداول مغتفر في الاستعمال، وشائع بين الحروف في العربية لتضمن معانيها في غيرها، لكن غير مستساغ "تجريد الأسماء أو الأفعال من معانيها وإلحاقها قسراً بالأدوات التي يُباعد استعمالها استعمال الحروف بينها وبين ما وضعت له أصلاً"⁽⁶⁴⁾ ومن ذلك (غير)!

فكيف يوصف بـ(إلا) وهي حرف لا معنى له؟ والحروف معانيها تظهر في الأسماء والأفعال "والتحقيق أن الوصف إنما هو بها وبتاليها، لا وحدها، ولذلك ظهر الإعراب في تاليها، ومن قال: إن (إلا) يوصف بها، فقد تجوّز في العبارة، وإنّا صحّ أن يوصف بها وبتاليها؛ لأن مجموعهما يؤدّي معنى الوصف، وهو المغايرة".⁽⁶⁵⁾ ففي قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 22] لا يصح الاستثناء بـ(إلا)؛ لأن (آلهة) جمع منكر لا استغراق له، فلا يعمّ ما بعد إلا ولا يستثنى منه، وعليه (إلا) ليست للإخراج، فإذا أضيف إليها

الاستثناء المنقطع بين استقامة القتل وصحة العبادة

المعنى اللغوي للفظ الجلالة (الله) على رأي من لا يرى باشتقاقه من كلمة (إله)⁽⁶⁶⁾ انتفى الاتصال في الاستثناء، وكذلك انتفت البدلية، وترشح الاستثناء للانقطاع.

ولو كانت (إلا) حرف استثناء لكان الكلام: لو كانت فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا، ويرتب عليه لو أن الله مع الآلهة لصلحت السموات والأرض، وهذا معلوم الفساد!! إذ يستحيل الاستثناء معنى ولا يستقيم الكلام، كما لا يتصور شرعاً أن يكون لفظ الجلالة (الله) المتفرد بالأحدية والواحدية محل إخراج من متعدد الآلهة الزائفة!! لأن في ذلك إثباتاً لها مع الله، ولو رفعت غيراً بدل إلا على الوصف لكان المعنى: لو كان فيهما غيرُ الله لفسدتا، استقام الكلام وصحت الصناعة.

ولا نزاع فيه عند من خاطبوا من المشركين أن الآية تنفي التعدد واستحالة وجود آلهة مع الله - عز وجل - وأن آلهتهم المدعاة لا تتوفر فيها إحدى خصائص الإلهية وهي تدبير الكون وتصريفه!! وليست أريد بها إثباتاً للصانع كما يتوهم، فالآية تستهدف (الشرك)؛ معتقدهم الباطل أولاً، أما الفساد فمترتب على التعدد، وهي تكشف خبيثته وفق ما تعارف من أسلوبهم؛ "فإلا هنا صفة لآلهة، أي: غير الله، وكون إلا يوصف بها، معهود في لسان العرب".⁽⁶⁷⁾

وساغ الوصف بإلا على معنى سوى أيضاً في الآية الكريمة؛ إذ "إلا في هذا الموضع بمنزلة سوى كأنك قلت: لو كان فيهما آلهة (سوى) أو (غير) الله لفسد أهلها، يعني أهل السماء والأرض"⁽⁶⁸⁾، وساعد جزء الآية الأخير على تفسير أولها؛ وخير ما يُفسر به القرآن نفسه، فزاد ذو العرش جلّ جلاله أن نزه ذاته عن الشريك والولد، فقال: ﴿...فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 22].

7- إلا على معنى (بدل)، (عوض)، (مكان): وخرج ابن الصائغ (ت: 845هـ) الآية السابقة التي فيها (آلهة إلا الله) بقوله: "لا يصح المعنى عندي إلا أن تكون إلا في معنى غير التي يراد بها البدل: أي لو كان فيهما آلهة عوض واحد؛ أي: بَدَل الواحد الذي هو الله لفسدتا"⁽⁶⁹⁾، وهو تخريج على المعنى حيث جعل في مكان الحرف كلمة (بدل) أو (عوض) أو (مكان)، والهدف هو الوصول

الاستثناء المنقطع بين استقامة الفُطْل وصحة الصنعة

إلى المعنى بطريق أسلم، وأوماً السيوطي (ت: 911هـ) إلى هذا المخرج السالم الآمن فقال: "وبه يخرج عن الإشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف بإلاً من جهة المفهوم"⁽⁷⁰⁾، والإشكال في الوصف بالإلاً إذا كانت وحدها، أمّا من قال: الوصف بها وبتاليها فلا إشكال في صحة الصنعة.

وفي المثال الذي مهّد به سيبويه في حديثه عن الوصف بإلاً: "لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا"⁽⁷¹⁾ رأى أبو علي الشلوبين (ت: 645هـ) أنّ سيبويه ما أراد إلاّ "أنّ المعنى لو كان معنا رجل مكان زيد لغلبنا إلاّ بمعنى: غير التي بمعنى: مكان"⁽⁷²⁾، وعليه فإنّ الانقطاع يجري على المعنى بتعويض طرف مكان طرف آخر فقط، فيحيل على المعنى، من غير أن يستثنى من أحدهما.

8- إلاّ على معنى (لما): وفي مجيئ (لما) المشدّدة بمعنى (إلا) الاستثنائية فُسّر قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: 4] بمعنى: "ما كلّ نفس إلاّ عليها حافظ، وهي لغة هذيل يجعلون (لما) بمعنى (إلا) يقولون: نشدتك الله لما قمت، أي: إلاّ قمت"⁽⁷³⁾ وكون لما بمعنى إلاّ نقله الخليل وسيبويه والكسائي.⁽⁷⁴⁾ وفي مجيئ (إلا) بمعنى (لما)، قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ [الصافات: 164] تؤيّد قراءه عبد الله ابن مسعود: "وإن كلّنا لما له مقام معلوم"⁽⁷⁵⁾، وذهب بعض اللغويين أنّ إلاّ يمكن حملها على (لما) كما في قوله الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ﴾ [ص: 14]، وهي في قراءة عبد الله "إن كلّهم لما كذب الرّسل، وتقول: أسألك بالله إلاّ أعطيتني ولما أعطيتني بمعنى واحد".⁽⁷⁶⁾

وقولهم في أسلوب القسم أسألك بالله (لما) أعطيتني، في مجيئ الفعل ماضٍ مستثنى بعد (لما) أو (إلا) من مستثنى منه (اسم)، فإنّه يكون: "قد أوقع الفعل موقع المصدر المستثنى للدلالة الفعل على المصدر"⁽⁷⁷⁾، والمراد من لما أعطيتني: إعطاءك، وجيء بالفعل ماضٍ للدلالة على تحقّق الطلب، ولما علم أنّ (إلا) و(لما) لغتان بمعنى واحد وضعاً وتنزيلاً، فإنّ الاتصال والانقطاع في الاستثناء جارٍ على المعنى الواحد كونها لغتين؛ بحيث أنّ كلاهما يؤدّي بها الاستثناء كما سبق في الآيتين.

الاستثناء المنقطع بين استقامة الفُطْل وصحة الخُبايا

9- إلّا على معنى (بل): ومنهم من حمل إلّا على معنى بل في قوله عز وجل: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ۖ إِلَّا تَذِكْرَةٌ لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [طه: 2، 3] على أنّه استثناء منقطع "أي: بل تذكرة" (78)، فالحرف (بل) يحمل وجهاً حجاجياً لما بعده، كونه فيه "إخبار واحد، وهو بما بعدها لا غير، وما قبلها مضروب عنه" (79)، و(بل) يظهر الانقطاع حتّى في كلي معنييها الأخرين: الإبطال، والانتقال من غرض إلى آخر (80)، ولذلك "استعملته العرب في قطع كلام واستئناف آخر فينشد الرجل منهم الشعر فيقول: بَلْ مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَوَا قَدْ شَجَا، ويقول: لَا بَلْ وَبَلَدٌ مَا الْإِنْسُ مِنْ أَهْلِهَا" (81) والذين حملوا الانقطاع على (بل) في الآية ما أشبههم بالذين حملوا الانقطاع على (لكن)؛ لأنّ " (بل) بعد النفي والنهي كلكن بعدهما" (82)، وقد ورد ما قبل إلّا التي أريد بها (بل) في الآية منفيّاً، وهو في حكم المحجوج، لما روي من قالة السوء النّابية التي صدرت من المشركين: بأنّه شقي بالقرآن (83)، أو في حكم المسكوت عنه، لأنّه ﷺ صلىّ بالليل حتّى تورّمت قدماه. (84) فجيء بالرباط الحجاجي (بل) ليكتفي بما بعده؛ وهو الخبر اليقين من إنزال القرآن الكريم، ويحصره في سبب كلّ سعادة، وما فيه المشركون هو الشقاء بعينه (85)، فناسب الانقطاع في الاستثناء المحمول على أسلوب (بل) الانقطاع الذي جاء في المعاني التي حملت عليها الآية: من ترك الجهد في العبادة إلى التّخفيف، ومن نهي للرّسول - ﷺ - على أسفه لإعراض المشركين عن دين الله إلى التبليغ والتّذكّرة، ومّا كان يلاقيه من الضّيق إلى التّسرية والملاطفة.

الخاتمة: نخلص من هذا إلى أنّ الاستثناء المنقطع في القرآن كثير، وأنّه تراوح بين الانقطاع الرّاجح، واحتمال الانقطاع والاتّصال، وذلك بسبب تحكّم إعمال العقل في البحث عن دلالات الانقطاع من جهة، ومن جهة أخرى التّروّي في القول بالانقطاع من أنّ الاستثناء لا يحمل على المنقطع مع حسن المتّصل؛ لأنّه الأصل في الكلام والأسبق إلى الأوّهام.

وأنّ الاستثناء المنقطع له طابع حجاجي قويّ، لما تضمّنته "إلّا" من روابط حجاجية "كلكن، بل، الواو، حتّى، لمّا..."، وأنّ هاته الروابط هي التي تصل أو تقطع أو تجعل الاستثناء متعذّراً.

الاستثناء المنقطع بين استقامة القطر وحنّة الخنّامة

- وأسلوب الاستثناء المنقطع جرت الصّناعة فيه تبعاً للمعنى؛ بانقطاع ما قبله عمّا بعده، أكثر ممّا جرى فيه النّظر إلى استقامة شكله اللفظي.

- وأنّ التحكّم في معنى الاستثناء المنقطع في القرآن الكريم يخضع للحقائق التي جاء بها القرآن العظيم، لأنّ الحقيقة الشرعية مقدّمة على الحقيقة اللّغوية، والشارع معنيّ ببيان الشّرع لا ببيان اللّغات.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1 - المحصول في علم أصول الفقه، الرازي محمد بن عمر: 27 / 3
 - 2 - النحو الوافي، عباس حسن: 2 / 316
 - 3 - علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي، محمود السعران: 76، ونحو القرآن، عبد الستار الجوّاري: 61
 - 4 - علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي: 74
 - 5 - شرح الرضيّ على الكافية، محمد الأستراباذي: 2 / 76، و بدائع الفوائد، ابن القيم: 3 / 928
 - 6 - المحصول في علم أصول الفقه: 28 / 3
 - 7 - المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي: 3 / 397
 - 8 - دراسات لأسلوب القرآن، عبد الخالق عضيمة: 1 / 241
 - 9 - بدائع الفوائد: 1 / 89
 - 10 - في بعض نسخ شرح الحدود في النحو، للفاكهى: الانفصال عوض الانقطاع: 244، وانظر: رصف المباني: 85.
 - 11 - شرح التّسهيل، ابن مالك جمال الدّين: 2 / 269، وحاشية الصّبّان: 2 / 210، والنّحو الوافي، عباس حسن: 2 / 334
 - 12 - _ الأصول في النّحو، محمد بن سهل بن السراج: 1 / 291
 - 13 - الموجز في قواعد اللّغة العربية، سعيد الأفغاني: 271
 - 14 - شرح الحدود في النّحو، عبد الله بن أحمد الفاكهى: 244.
 - 15 - الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: 512
 - 16 - معاني النّحو، فاضل صالح السامرائي: 2 / 677
- . 251 .

الاستنباء المنقطع بين استقامة القتل وصحة العتابة

- 17 - دراسات لأسلوب القرآن: 1/ 241
- 18 - البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 4/ 389
- 19 - البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: 7/ 272، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 17/ 32
- 20 - الكشف، الزمخشري: 5/ 126
- 21 - ينظر: تفسير البيضاوي، عبد الله بن عمر: 3/ 109، والمحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: 7/ 190
- 22 - ينظر: المحرّر الوجيز: 7/ 190
- 23 - بدائع التفسير، ابن القيم: 2/ 342
- 24 - شرح المفصل، ابن يعيش: 2/ 80
- 25 - الإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل، بهجت عبد الواحد صالح: 7/ 75
- 26 - قواعد التدبّر الأمثل، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: 86
- 27 - معاني القرآن، الأخفش: 1/ 387
- 28 - ينظر: تفسير القرآن العزيز، بن أبي زَمَيْنٍ محمد بن عبد الله: 2/ 302، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج إبراهيم بن السري: 3/ 70
- 29 - بدائع الفوائد: 3/ 937
- 30 - البحر المحيط: 5/ 249
- 31 - شرح المفصل: 8/ 107
- 32 - ينظر الآيات: [الحجر: 57، 60]، [العنكبوت: 32، 33]، [الأعراف: 83]، [النمل: 57]
- 33 - حاشية الصبّان على الأشموني، الصبّان محمد بن علي: 2/ 209
- 34 - بدائع الفوائد: 3/ 70، 71
- 35 - قال به: الفراء، والزجاج، والزمخشري. انظر: التّحرير والتنوير: 19/ 230، و القرطبي: 16/ 108
- 36 - المحرّر الوجيز: 6/ 521
- 37 - قال به: القرطبي: 16/ 109، والألوسي: 19/ 163، وابن عاشور: 19/ 229
- 38 - الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 16/ 109

الاستنباط المنطوق بين استقامة القتل وصحة العتابة

- 39 - ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني 432 / 13، رقم الحديث: 7166
- 40 - ينظر الآيات: [القصص: 16]، [ص: 25]، [يوسف: 92]، [البقرة: 37]
- 41 - دراسات لأسلوب القرآن: 347 / 1
- 42 - الكتاب، سيويه: 342 / 2
- 43 - نقلا عن: دراسات لأسلوب القرآن: 342 / 1 وما بعدها.
- 44 - م، ن: 241 / 1
- 45 - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام: 457 / 1، والانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ابن الانباري: 132، والجنى الداني، المرادي: 210.
- 46 - ينظر: فتح القدير، الشوكاني محمد بن علي: 296 / 1.
- 47 - معاني القرآن، الفراء: 28 / 2، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي: 165 / 19.
- 48 - التحرير والتنوير، ابن عاشور: 166 / 12
- 49 - الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: 233.
- 50 - الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي: 103 / 2، وينظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني عبد القاهر: 335
- 51 - الكتاب: 335 / 2
- 52 - رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي أحمد بن عبد النور: 92
- 53 - بدائع الفوائد: 96، 97 / 1
- 54 - البحر المحيط: 57 / 7
- 55 - لسان العرب، ابن منظور، مادة (إلّا): 104 / 5
- 56 - المفضلّيات، المفضل الضبي: 115 / 1
- 57 - ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: 252
- 58 - معاني النحو: 232 / 2
- 59 - التفسير المنير، وهبة الزحيلي: 259 / 13
- 60 - معال التنزيل، البغوي الحسين بن مسعود: 237 / 7، وتهذيب اللغة، للأزهري، مادة (إلّا): 425 / 15
- 61 - الكشف: 478 / 5

الاستنباء المنقطع بين استقامة القتل وصحة العتابة

- 62 - معاني القرآن، الفراء: 3 / 172
- 63 - ترشيح العلل في شرح الجمل، الخوارزمي القاسم بن الحسين: 165
- 64 - نحو القرآن، أحمد عبد الستار الجوارى: 61
- 65 - الجنى الداني: 518
- 66 - الأشباه والنظائر: 2 / 329، وبدائع الفوائد: 1 / 39
- 67 - البحر المحيط: 6 / 282
- 68 - معاني القرآن، الفراء: 2 / 200، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، السبكي: 3 / 274
- 69 - البحر المحيط: 6 / 283
- 70 - معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي: 2 / 60، والبرهان، الزركشي: 4 / 240
- 71 - الكتاب: 2 / 331 والمقتضب، المبرد: 4 / 408
- 72 - البحر المحيط: 6 / 283
- 73 - معالم التنزيل، البغوي: 8 / 393، وإعراب القراءات وعللها، الحسين بن خالويه: 1 / 295
- 74 - ينظر: البحر المحيط: 5 / 268
- 75 - معاني القرآن، الفراء: 2 / 395، ومعجم القراءات القرآنية: 5 / 250
- 76 - لسان العرب، ابن منظور، مادة (إلا): 2 / 105، وتهذيب اللغة، للأزهري، مادة (إلا): 15 / 426
- 77 - شرح المفصل: 2 / 94
- 78 - البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 4 / 238، والكلبيات، أبو البقاء: 166
- 79 - شرح المفصل: 8 / 108
- 80 - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: 2 / 60
- 81 - لسان العرب، ابن منظور، مادة (بلا): 5 / 358
- 82 - شرح الرضي على الكافية: 4 / 418
- 83 - ينظر: التحرير والتنوير: 16 / 185
- 84 - ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي محمد الأمين: 4 / 501
- 85 - ينظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي: 8 / 523.